

## المقدمة

للسلوك الانتخابي عدد من العوامل المؤثرة التي يمكن عن طريقها تحديد اتجاهات الأفراد السياسية لاختيار مرشحهم لعلّ أبرز تلك العوامل طبيعة الثقافة السياسية، إذ يختلف سلوك الأفراد وميولهم الانتخابية وفق طبيعة الثقافة السياسية السائدة في مجتمعهم وبدورها تؤثر في تحديد اتجاههم السياسي.

وتؤدي الولاءات والانتماءات دوراً في تحديد سلوك الناخبين في إختيار مرشحهم، فصلة القرابة والانتماء الطائفي أو الديني أو القومي أو العشائري لها دور في تحديد الاتجاه السياسي للناخب ومؤثر في سلوكه التصويتي فيكون إختيار المرشح على وفق المعيار الطائفي أو الديني أو العشائري، وليس على أساس الكفاءة أو البرامج الانتخابية للمرشحين ، وهذا سوف يفرز نظاماً هشاً قائماً على الأساس الطائفي.

إنطلاقاً من ذلك، يسعى بحثنا هذا لتركيز الضوء على السلوك التصويتي للناخب العراقي ومقدار تأثره بالثقافة السياسية السائدة من خلال الاستدلال بالعمليات الانتخابية التي جرت في بين الأعوام ٢٠٠٥-٢٠١٤ وكذلك الانتخابات الأخيرة عام ٢٠١٨.

**أهمية الدراسة:** تتأني أهمية الدراسة من خلال التركيز على الدور الذي تؤديه الثقافة السياسية في تحديد السلوك التصويتي للناخب العراقي، فتجربة الانتخابات البرلمانية الثلاثة السابقة أثبتت مدى تحكم الانتماءات التقليدية والثقافات الفرعية في السلوك السياسي للناخب، وبما إن العراق في ظل النظام الديمقراطي مقبل على تجارب انتخابية جديدة كل أربع سنوات، فإن نتائج هذه الدراسة ستفيد حتماً في التنبؤ بهذا السلوك المستقبلي من خلال رصد وتتبع درجة الوعي والنضج السياسي للمواطن العراقي وترجمته إلى سلوك انتخابي.

**مشكلة الدراسة:** تتجسد مشكلة الدراسة من خلال طرح عدة تساؤلات تتضمن التالي:

١. ما يأتي طبيعة الثقافة السياسية السائدة في المجتمع العراقي؟
٢. كيف تؤثر هذه الثقافة في تحديد السلوك التصويتي للناخب؟
٣. متى يكون للثقافة التقليدية دور في التأثير على السلوك التصويتي للناخب العراقي؟

٤. ما دور الوعي والنضج السياسي في رسم وتحديد ملامح ذلك السلوك مقابل تنامي الولاءات التقليدية والطائفية والعرقية؟

**فرضية الدراسة:** لا زالت الثقافة السياسية التي يعتقد بها الناخب العراقي تؤثر تأثيراً فاعلاً في سلوكه الانتخابي، وهذه الثقافة محكومة بالدرجة الأساس بالانتماءات التقليدية الطائفية والقومية والعرقية، ومن ثم فهي التي تحدد توجهاته السياسية وانتمائه ومن ثم سلوكه الانتخابي.

**منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على منهج التحليل النظري الذي يمكننا من بناء إطار نظري لاستعماله في تحليل مضمون الثقافة السياسية في المجتمع العراقي وتحديد العلاقة المتبادلة بين الثقافة السياسية والسلوك التصويتي للناخب العراقي، كما اعتمدت على المنهج السلوكي في استقراء ودراسة واقع السلوك الانتخابي للناخب العراقي، إضافة إلى اعتماد المنهج السوسولوجي (الاجتماعي) الذي يفيد كثيراً في دراسة القضايا السياسية من منظور اجتماعي، يعتمد في علاقاته على التفاعل والانسجام بين أفراد المجتمع الواحد.

**هدف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى بيان تأثير الثقافة السياسية على السلوك التصويتي للناخب العراقي، ومن ثم الوصول الى نوع من السلوك التصويتي للأفراد يكون بعيداً عن تأثير الثقافة الفرعية، التي تعتمد على الولاءات والانتماءات التقليدية الضيقة،

وذلك بعد نمو الوعي السياسي لدى الناخبين عبر مؤسسات التنشئة السياسية المختلفة.

**هيكلية الدراسة:** تم تقسيم البحث إلى ثلاث فصول رئيسية، فضلاً عن فصل تمهيدي والمقدمة والخاتمة، تضمن الفصل التمهيدي مدخل مفاهيمي لمفهوم الثقافة السياسية ومفهوم السلوك التصويتي، وجاء الفصل الأول العمليات الانتخابية في العراق بين الأعوام ٢٠٠٥-٢٠١٤، بثلاث مباحث تناول المبحث الأول خريطة القوى والأحزاب السياسية المشاركة في العملية الانتخابية (٢٠٠٥-٢٠١٤)، وتناول المبحث الثاني جغرافية التوزيع الانتخابي للانتخابات العراقية، والمبحث الثالث طبيعة المشاركة السياسية ومستوياتها في العراق بين الأعوام (٢٠٠٥-٢٠١٤)، أما الفصل الثاني فقد ادرج تحت عنوان الثقافة السياسية والسلوك التصويتي للناخب العراقي (٢٠٠٥-٢٠١٤)، وتضمن ثلاث مباحث، المبحث الأول الثقافة التقليدية والسلوك التصويتي للناخب العراقي، والمبحث الثاني تناول ثقافة الخضوع والسلوك التصويتي للناخب العراقي، والمبحث الثالث ثقافة المشاركة والسلوك التصويتي للناخب العراقي، وجاء الفصل الثالث والأخير تحت عنوان الثقافة السياسية والسلوك التصويتي للناخب العراقي في انتخابات عام ٢٠١٨، بأربعة مباحث، تضمن المبحث الأول خريطة القوى والأحزاب السياسية المشاركة في العملية الانتخابية ٢٠١٨، أما المبحث الثاني الثقافة التقليدية والسلوك التصويتي للناخب العراقي، وتناول المبحث الثالث ثقافة الخضوع والسلوك التصويتي للناخب العراقي ، أما المبحث الرابع فقد تناول ثقافة المشاركة والسلوك التصويتي للناخب العراقي.